

مصاييح السنة (رمضان 3341) | ح9 الزهد النبوي | د.عمر

المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة كان يرجو كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ايها الاحبة في كل مكان السلام عليكم حيثما كنتم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:01](#)

وطيب الله اوقاتكم واهلا بكم الى لقاء جديد وحلقة جديدة ومجلس جديد من مجالسنا في مصاييح السنة حديث عن الهدي النبوي واستئناس واقتداء بما حصل من نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:00:53](#)

في حياته لامظائه واجرائه في حياتنا اليومية حتى نكون باذن الله تعالى من المقتدين به عليه الصلاة والسلام قبل ان نكون من الملتحقين به في جنات عدن باذنه جل وعلا - [00:01:08](#)

المتحدث الرئيس في هذه المصاييح هو فضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم الذي ارحب به باسمكم جميعا فحياكم الله شيخنا. اهلا وسهلا - [00:01:22](#)

آ الحديث اليوم آ وكما هو في كل يوم آ مائع وجميل وفي هذه الحلقة نرجو ان يكون اكثر آ امتاعا واكثر جمالا وان كان وان كان حديث آ يعني - [00:01:38](#)

كان حديثا عن الزهد اه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لاننا في حياة للأسف الشديد طالها كثير من اه الترف ربما لا يعجب احدا او بعض الناس نتحدث عن الزهد. وبالمناسبة بما انه حديثا عن الزهد - [00:01:55](#)

النبي صلى الله عليه وسلم مواقف في حياته عليه الصلاة والسلام كثيرة في الزهد هل هل هل لو اخذتوا اليوم بيتي وسيارتي وكل ما املك وهبته او بعته او شيئا من هذا؟ هل ادخل في - [00:02:12](#)

في عداد الزاهدين يعني اه يعني ينبغي ان نطرح قبل ما هو الزهد اصلا. ايوة. حتى نعرف الجواب على سؤالك. اذا اعطنا ما هو الزمن. ما هو الزهد؟ هو من اجمع الكلمات الحقيقة التي يعني وقفت عليها - [00:02:30](#)

في تعريف الزهد هو ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة ايوة ما لا ينفع سيارتي تبقى معاي ابشر سيارتك وبيتك والتحف اللي موجودة في البيت ولا تذهب بها الى الحراج. ممتاز. اه - [00:02:42](#)

والزهد ايضا الحقيقي يعني فعلا يظهر جليا حينما تأتي الدنيا الى الانسان عند قدميه فيركلها ويستعملها ولا يخدمها يخدمها او يخدمها يستخدمها ولا يخدمها يستعملها ولا يكون سيد عبدا لها - [00:02:59](#)

هذه باختصار عبارات تقرب الموضوع نبينا عليه الصلاة والسلام لو اراد لحولت له جبال مكة ذهابا وجبال المدينة كذلك وهو الذي عليه الصلاة والسلام لو شاء لو جببت اليه اموال - [00:03:23](#)

ملوك الدنيا لكن هذا اصلا ليس مرغوبا لله عز وجل وليس محبوبا له صلى الله عليه وسلم لم لحكم كثيرة منها ان الدنيا اصلا كلها كلها باموالها وقصورها مباحها وزينتها لا تسهر عند الله شيئا - [00:03:40](#)

وما فيها من متع مباحة انما يستعملها المؤمنون الصادقون وعلى رأسهم الانبياء والمرسلون لتكون وسيلة الى امر اخروي حيب الي من دنياكم النساء والطيب. فمثل هذه الاشياء تكون وسيلة للوصول الى غرض اه ينفع في الآخرة - [00:03:59](#)

اما ما لا ينفع في الآخرة فلا يطلب تركه هذا هو فعلا تظهر يظهر الزهد الحقيقي في مثل هذا ووضح الامر اكثر قبل ان ندخل في

بعض المواقف نعرف من علمائنا - 00:04:17

من عرضت عليهم لتبنى لهم من ولاة الامر فيعتذرون بان بيوتهم تكفيهم هذا هو الزهد الحقيقي يقول بيتي يكفيني ولا حاجة لي بقصر كبير يؤتى لاحدهم وهو سماحة الشيخ بن باز رحمه الله حينما عين رئيسا للجامعة الاسلامية - 00:04:31
قال اه فليل له نكتب هذا القصر باسمك؟ فقال لا ضعوه باسمي رئيس الجامعة فمن رأس الجامعة سكن فيه ومن تركها خرج منها هذا هو الزهد الحقيقي ان تأتي الدنيا اليك فلا تجعلها فرصة ليش - 00:04:55

ان ان ان مثلا تتكسب من ورائها وشيء من هذا القبيل. بل انه رحمه الله ان اذنت لي سمعت هذا من من احد آآ طلابه آآ قدم اتى الى الملك فيصل رحمة الله عليه بسيارة الاجرة. هم. فأسف الملك رحمة الله عليه امر له بسيارة فردها ردها رحمة الله عليه. حديثنا - 00:05:10

عن من اقتدى به ابن باز ومن اقتدى به سائر الزهاد من علماء هذه الامة رحمة الله تعالى عليهم هذا هو الزهد الحقيقي. انا اضربت اردت ان اضرب مثالا ليتضح لنا الزهد الحق والاكبر وهو زهده عليه الصلاة والسلام. اللهم - 00:05:30
لاحظ انه هو رقم واحد في الامة واحد في العالم هو سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام لكن كيف كان بيته كيف كان طعامه؟ كيف كان شرابه؟ يأتي اليه عدي بن حاتم وهو احد ملوك العرب - 00:05:48

يدخل الى بيته احد بيوته حتى بعض الناس اذا قلت البيت يتصور هناك مجلس الطعام وغرفة نوم لا لا انا اقول للاخوة المشاهدين جميعا. لم ترى المجلس ثلاثة في خمسة - 00:06:02

البيت عفوا البيت كله اللي هو البيت الغرفة التي ينام فيها ثلاثة في خمسة امامها ايش؟ اشبه ما يكون بالباحة الصغيرة فقط هذا هو البيت هذا بيت محمد عليه الصلاة والسلام لاحدى نساؤه ثلاثة في خمسة - 00:06:16

كم المساحة قرابة خمسة عشر مترا ثلاثة ونصف في خمسة هذي المساحة للبيت حتى لا يظن انه اذا قيل كلمة بيت ابيات ان المسألة قصور لا هذي هي يأتي هذا الرجل ولاحظ ملك ملوك العرب وملوك العرب كان لهم - 00:06:29

من متع الدنيا وزينتها وتعرف ماذا قيل لسراقة كيف بك اذا لبست سواري كسرى جاء علي بن حاتم فلم يجد في البيت الا وسادة الوسادة هي الصغيرة وهي التي ينام عليها - 00:06:46

صلى الله عليه وسلم فيلقبها عليه الصلاة والسلام له يجلس عليها فيأبى عدي فيقول لا اجلس عليها ويجلس رسولك عليه الصلاة والسلام على الحصير الذي بقي من هذا المتاع وسادة وحصير وفراش - 00:07:02

الشاهد من هذا الموقف ما هو هذي الوسادة الصغيرة التي تكشف لك يكشف لك صغرها يكشف لك صغرها حديث ابن عباس حينما قال لما جئت الى خالة ميمونة ببيت عندها لينظر - 00:07:20

كيف النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل ما وجد مكان في الوسادة نام بالعرض هذي الوسادة. اي نعم. بطولها هنا رأسه عليه الصلاة والسلام هنا رأس خالتي ميمونة ما في مكان. المساحة صغيرة فينام في العرض - 00:07:32

ما هي بمشقة. مم. وسادة طويلة المهم يخرج علي بن حاتم وقد فهم الرسالة جيدا قال ليس هذا بيت ملك هذا ليس بيت ملك هذا بيت نبي فلا يملك الا ان يسلم رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:07:45

هذا الزهد الذي تمثل في بيته تمثل في مواقف كثيرة عائشة تحدثنا عن جانب من جوانب الزهد في المطعم والمشرب ماذا تتوقع بيوت الملوك والاعنياء في ذلك الوقت تعج بانواع الملذات - 00:08:01

اما بيته عليه الصلاة والسلام فيمر الهلال والهلالان والثلاثة وما اوقد في ابياته نار. الله بيتي وبيوتكم بيوت كثير من الناس اليوم تستمر فيها النيران عن طريق الغازات ساعات يمكن باليوم اربع خمس ست ساعات - 00:08:18

هل نحن اكرم على الله من رسول الله؟ لا لكن لان الدنيا ليست هي من متاعه عليه الصلاة والسلام وليست ايضا من اهدافه ولا من اغراضه ولو شاء لعج بيته او لكان له بيت ضخم - 00:08:35

بغرف ومنافع كثيرة ولا كان عنده خدم وو الى اخره لكن ليست هذه مبتغى الله عز وجل انما انا تراكب استظل تحت ظل الشجرة ثم

قام فتركها. اذا اراد عليه الصلاة والسلام ان يوصل لنا وللامة جميعا نعم. يوصل رسالة - [00:08:49](#)

يعني انه الدنيا لا تستحق اكثر من حجمها امر اخر يا ابا اسامة يعني تصور لو كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعيش عيشة الملوك الا يصعب على الفقراء من امته - [00:09:06](#)

والمعوزين ان يقتدوا به في غناه وفي ثراه يعني لو اراد احد ان يتصدق وكذا وكذا قال ماذا؟ قال انا ما عندي ما عند الرسول من الملك ولا عندي من القدرة ولا ولا لكن فقيه عليه الصلاة والسلام عاش مسكينا - [00:09:17](#)

صلى الله عليه وسلم. وعاش هذه العيشة يمر الهلال والهلالان والثلاثة بل ابلغ من ذلك يقول انس رضي الله عنه لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما رأى مجرد رؤية ما رأى اه ما رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله عز وجل. ولا - [00:09:33](#)

شاة سميطا وهي التي ينزع ايش جلدها بالماء الحار حتى لقي الله عز وجل. ما رآه مجرد رؤيا يوضع بين يديه فتش في اطعمة التي عرضت بين يديه افخر ما تجد يا دجاج يا قطعة لحم او آ ذبيحة توضع له وقل ما - [00:09:50](#)

كلما يجلس عليها حتى انه خرج كما في الصحيح مرة من الجوع يبحث عن طعام فيجد ابا بكر وعمر ما الذي اخرجكما؟ اخرجني الجوع. قال انا والذي في نفسي بيده. ما اخرجني الا الجوع. يأتيه ضيف عليه الصلاة والسلام فلا يجد له في ابياته شيء - [00:10:08](#)

يرسل الى ابياته التسعة يقول والله ما عندنا شي نظيف بيه الضيفان زيارة الامر على الانصار يقول من يضيف هذا الرجل؟ فيضيفه في قصة معروفة رسول رب العالمين لا يجد ما يضيف به - [00:10:25](#)

الان الان خدم الاغنياء في واقعنا يستطيعون ان يضيفوا اسرا كاملة ان رسول الله عليه الصلاة والسلام فعاش هذه العيشة لحكم عظيمة كما قلنا لارسال رسالة بليغة جدا ان هذه الدنيا ليست بشيء - [00:10:39](#)

ولو كانت فعلا ذات آ شأن وقيمة لكان اولى الناس بها هو عليه الصلاة والسلام ولذلك عمر رضي الله عنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد اتكأ على الحصير واثر في جنبه الشريف صلوات الله وسلامه عليه. وهو في مشروبوته جالس - [00:10:54](#)

وتدمع عين عمر وهو يتذكر عليه كسرى وهم ملوك كفار لا يساوون شراك نعله عليه الصلاة والسلام وتدمع ابن عمر ويقول يا رسول الله يقوم عليه السلام وقد اثر الحصير في جنبه - [00:11:10](#)

وان تعرف لباسهم كان ينكشف جزء من من الاذان لا يملك عمر امام هذا المشهد الا ان تدمع عيناه كأنه يقول يا رسول الله بل قالها كسرى وقيصر فيما هم فيه وانت رسول الله - [00:11:26](#)

هنا يجيب يأتي الجواب الذي لا يخرج الا بالنفس ممتلئة بحقيقة الزهد يقول يا عمر اما ترضى ان تكون لهم في الدنيا ولنا في الآخرة قلبي ليس هنا قلبي هناك في الآخرة. ورظي عمر رضي الله عنه ونام على الحصير اذا نام على الحصير وتوسد التراب. اثرت هذه الكلمة في سيرته وهو الذي ملك اضعاف - [00:11:43](#)

مكان او او حكم اضعاف ما حكمه عليه الصلاة والسلام فتحت في عهد العراق والشام ومصر وغير ذلك ومع ذلك لم تؤثر في هذه الدنيا البتة حتى رسول كسرى لما جاء ما عرف عمر - [00:12:05](#)

وين ابن الخليفة هناك متوسد ها؟ ربما فنمت. وين الحرس؟ ما هم موجودين. وين القصور؟ ما هي موجودة. اثرت فيه بل اثرت حتى في ابنه عبد الله متى لما ذكرنا في حلقة سابقة قضية التواصل البدني - [00:12:19](#)

مع الشخص الاخر اخذ بيده وقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل قال ابن عمر اذا اصبحت فلا تنتظر يوم سعيدا. طيب اذا كان يا ابا اسامة انسان يعيش يصبح ولا ينتظر المساء - [00:12:37](#)

يمسي ولا ينتظر الصباح يشبع من الدنيا هذه هذا الشعب العظيم الذي الهى كثيرا من الناس عن الآخرة لا والله وهذي من اعظم ثمرات الزهد التي ينبغي ان نركز عليها هنا. لماذا نذكر بزهده عليه الصلاة والسلام - [00:12:50](#)

لماذا نذكر به؟ وهل نحن كما تفضلت نطالب بان نترك السيارات نترك التقنية نترك الامور التي يسرها الله؟ لا لا والله معاذ الله. بل ينبغي ان نوظفها نوظفها لنفع ديننا. ولان تكون دنيانا خادمة لديننا لا العكس - [00:13:04](#)

بالعكس هذا المراد حينما نذكر هذه الامثلة عندنا امثلة معاصرة اه الشيخ عمر اه نرجو ان تكون كثيرة. نعم. لكن بعضها يبرز كثيرا

وعاليا حقيقة في مسألة الجهد رغم الثراء الكبير جدا الذي من الله به على هذه يعني انا اذكر احد التجار لا حاجة لتسميتي احد وهناك كما تفضلت فيه عينات ممتازة - [00:13:21](#)

لكن احد التجار يملك عشرات او مئات المليارات اعرف من سيرته الخاصة انه يقوم الليل اكثر من ساعة وينفق مئات الملايين في سبل الخير ثوبه اذا رأيته ليس عن قلة - [00:13:46](#)

اذا رأيته لا ترى انه يلبس الثياب التي تليق بكبار الاغنياء فضلا عن آآ صغارهم آآ لم تله الدنيا ليتمتع بالحرام ولم تله الدنيا وتشغله ليتنازل عن دينه او ثوابته لا حتى انه قص مرة احدى القصص لما ذهب لبريطانيا واراد ان يقابل احد كبار - [00:14:02](#)

تجار هو الذي املى شروطه قال لا بدون اختلاط الرجال لوحدهم والنساء لوحدهم لا يوضع على مائدة شراب ولا ولا قل كذلك هذا نموذج للتاجر المعتز بدينه الزاهد حقيقة الزاهد اقول لم يفهم من الزهد ان يترك التجارة لا بل وظف التجارة لخدمة دينه - [00:14:23](#)

وخدمة امته جميل جدا. نعم هذه القيم العالية والعظيمة. في ظل هذا يعني الثورة الكبيرة في العالم عندما اجلس مع ابني وابنتي والمشاهد الكريم كذلك كيف يستطيع ان تربويا هذه المرة كيف يستطيع ان يوصل جميل هذه الرسالة - [00:14:44](#)

اه يعني حينما ارى فقيرا ينبغي ان اغتنم واقول هل تظنون ان فقره هذا يطره الفقرة الحقيقية يا اولادي هو فقر القلب النبي صلى الله عليه وسلم كان كان يمر عليه واذكرهم بحياة الفقر وشظف العيش الذي مر به عليه الصلاة والسلام - [00:15:03](#)

البخاري اه في احد تبويباته في كتاب الادب قال باب كيف كان عيش اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نماذج يشعر انها انعكاس وتأثر حقيقي لزهده عليه الصلاة والسلام. من الاشياء حينما ارى الاثرياء الذين يلبسون الفاخر من الثياب - [00:15:21](#)

يركبون افخم المراكب يعيشون في كبار القصور. ينبغي هنا ان انقلهم مباشرة الى المدينة النبوية واذكرهم بذلك المشهد بتلك الصورة بمشهد عمر وهو يرى اثر الحصار في جنبه الشريف عليه الصلاة والسلام. ينبغي ان اربطهم دائما بهذه القدوة والاسوة المطلقة عليه الصلاة - [00:15:40](#)

لقد كان لكم في رسول الله حسنة يا ابنائي هل تتوقعون لو كانت هذه يعني هل هؤلاء افضل من الرسول؟ قطعاً لا. طيب ليش الرسول ما اعطي السيارات الفخمة؟ ليش ما عنده طيارة خاصة؟ ليش - [00:15:58](#)

وحتى يسهل على كل احد يأتي بعده من امته ان يتأسى به. الفقير يجد في شخصيته سلوى. الزاهد يجد في سلوته. يجد في قصيده العابد يجد في شخصيته قدوة واسوة وهكذا - [00:16:09](#)

اه يعني ايضا نبرز لهم المواقف والمشاهد النبوية في الزهد سواء التي نقلها اصحابه او او تحدثوا عنها يعني سواء نقلوها قوليا او عبروا عن موقفهم ومشهد من المشاهد. يعني مثلا - [00:16:25](#)

حينما اصاب الناس مسغبة في عهد عمر رضي الله عنه لم يجد شيئا يسليهم به اعظم من ان يذكرهم بما كان عليه الصلاة والسلام من جوع يعني يقوم خطيبا على المنبر كما روى ذلك مسلم في صحيحه من حديث النعمان قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وذكر الدنيا على المنبر - [00:16:41](#)

وقال اسمع ماذا قال قال لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ولد ادم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا ايش التمر الرديء الرديء ما يجد دقنا يملأ به بطنه - [00:16:59](#)

اللهم صل التمر الرديء الان هذا نحن نلقيه الى البهائم. صحيح لا نستطيع ان نأكله. الذي يسمى عند العامة عندنا حشف اي نعم. وهو معروف في اللغة العربية كي لا - [00:17:15](#)

تمر الرديء ذا يقول ما يجد ولا الدقن من ابيهم يا الله. والله يعني وانت تقرأ هذا الحديث لا تتمالك نفسك عن من يتحدث عمر يتحدث عن رسول الله عليه الصلاة - [00:17:27](#)

عندما نلتف نحن واسرتنا وابناؤنا نريهم هذا التمر الجميل الذي يخرج للبهائم ونقول هذا لم يكن يجده ونريهم في المقابل هذا التمر الجيد ونقول لهم حصلتم عليه ولم يحصل رغبته على ذلك جهدا منه في هذه آآ الدنيا ورغبته عليه الصلاة والسلام وايضا

يعني الدنيا - 00:17:40

الله من يحب ومن لا يحب. اما الآخرة فلا يعطيها الله الا من يحب اسأل الله ان يعطينا الآخرة وان يعطينا اهـ جل وعلا وحب نبيه صلى الله عليه وسلم وان يحشرنا مع المصطفى عليه الصلاة والسلام - 00:18:06

والصديقين والصالحين وحسن اولئك رفيقة مشاهدي الكرام انتهت هذه الحلقة التي كان ضيفها فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم نستودعكم الله ونشكركم على حسن المتابعة ونلتقي

بإذن الله تعالى في حلقة اخرى قادمة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:19

في اسوة حسنة كان يرجو كثيرا - 00:18:42